

تبوك عروس
الشمال

زيد الفضيل

باحث في التاريخ



@zash113

لن ينسى جبلي ذلك البرنامج الفريد الذي حمل عنوانا بسيطا جدا لكنه متفردا في مضمونه ومحتواه وهو برنامج «ربوع بلادي» من إعداد وتقديم الإذاعي الشامل خالد زارع وإخراج يحيى توفيق، والذي عرض لأول مرة في عام 1399 هـ وكان له الدور الكبير في تعريف المشاهدين بمدن ومحافظات المملكة وأهم المعالم التاريخية فيها. وأجزم ألا أحد من جبلي يمكن أن ينسى أغنية البرنامج المصاحبة والتي قامت بأدائها عفرأ المرزوقي بصحبة مجموعة من الأطفال وتقول فيها: ربوع بلادي، علينا بتنادي، وتقول تعالوا، شوفوني يا أولادي، بلادي بتنادي يا أولادي.

كان ذلك ما لهج به فؤادي، ونطق به لساني، وأنا أحط بالرجال من بعد غيبة طويلة في مطار الأمير سلطان بن عبدالعزيز بمدينة تبوك، لأجده مختلفا عن سابقه، حديثا في تصميمه بجسوره المتحركة إلى باب الطائرة، وما يعنيه ذلك من سلاسة في الحركة وصولا إلى الساحة الخارجية الأنيقة بمظهرها، والرحبة بمساحتها وبإنسانها البشوش اللين في تعامله، لاسيما عنصر الأمن الموكل إليه تسيير حركة المرور، ذلك الذي لم أراه متوترا وهو يستحث المركبات للتحرك حال توقفها السريع لتحميل الواصلين، والحال كذلك مع جميع قائدي المركبات الذين لم يتأفقا جراء تأخرهم قليلا، وكأنهم متوافقون على ذلك بخلق مدني كلما تعيشه المدن الرئيسية. أدركت في حينه أنني في مدينة مختلفة، سمحة بطبيعتها على الرغم من تنوعها السكاني، واختلاف مشاربهم.

وهو ما تأكد لي مع مرور الوقت، حيث دلفت إلى مدينة واسعة الأرجاء بشوارعها الفسيحة، ومسطحاتها الخضراء الواسعة، وبخطوطها الحضري الجميل، ودماثة أهلها، وكان أن انتهت إلى اهتمام قائدي المركبات بالقواعد المرورية وبخاصة عند الميادين الدائرية (الدورات) كما نقول، فكان أن لاحظت ورفاتي ولمرات عدة التزام المركبات بنظام الأفضلية في الحركة لمن هو في داخل الميدان، وحقا ولوهلة تصورت أني في مدينة خارج المملكة، وليعزني أهلي في مدينة جدة فغالبا لا نلتزم وأنا منهم بهذه القاعدة المرورية، وبتصور بأن الحق للأجراً للأسف الشديد.

في تبوك رأيت حياة مدنية عالية المستوى، مكتملة الخدمات التعليمية على الصعيد العام والعالي بمدارسها وجامعتها الحكومية والأهلية، ومستوفية في جانبها الصحي بمستشفياتها العامة والمتخصصة، ناهيك عن خدمات البلدية المختلفة وغيرها من الخدمات العامة والخاصة التي حرص سمو أمير منطقة تبوك الأمير فهد بن سلطان على اكتمالها وبشكل نموذجي كما أتصور، ولا أقول ذلك من باب الحسد والتخمين بل من باب المشاهدة والمعرفة، ثم من باب النظر في سلوك ساكنيها الذين أشرت إلى جانب منهم، وهو أهم جانب يمكن أن ترقب فيه أي مجتمع.

في هذا السياق أشير إلى أهمية مدينة تبوك في ذاكرتنا التاريخية، فهي المدينة التي استقبلت جيش العسرة بقيادة رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- فيما عرف في السيرة المباركة

لمدينتي التي علقت وترسخت في ذهني منذ عقد من الزمان فهي انتشار الحفريات وأعمال الأشغال العامة والحواجر الخرسانية ومخلفات البناء، مدينتي ترتبط مع الحواجز الخرسانية بحكاية طويلة، وعلاقة وطيدة، إذ لا يمكنك السير في الشارع دون مشاهدتها لمرات متعددة وفي مواضع مختلفة، الحواجز أو الصبات الخرسانية في مدينتي مثل (الجوكر) توضع في كل مكان لسبب أو حتى بدون سبب؛ ولها مآرب أخرى سواء لتنظيم الحركة المرورية في المنعطقات وعلى جانبي الطرق وفي مداخل المواقع والأسواق والمجمعات السكنية، كما أنها تستخدم أيضا لحماية بعض المرافق الهامة مثل أبراج الكهرباء، وأسوار المباني، وبعض المولدات الكهربائية. لقد أضحت هذه الحواجز الخرسانية بمثابة الصديق الدائم الذي لا مناص منه يرافقنا أينما ارتحلنا، نجدها في الشوارع المحلية والتجارية والطرق السريعة؛ بل هي معك حتى في طرق السفر!

في الواقع، لم تشكل إجابة الطالب ما يدعو للدهشة بالنسبة لي كمتخصص في التخطيط العمراني؛ فالمدن الكبرى تصعب إدارتها نتيجة ترامي أطرافها ويتلشى دور المركز أو وسط المدينة القديم نتيجة صعوبة الوصولية وتباعد أحيائها السكنية، والصورة الذهنية في بعض المدن الكبرى مشوشة ويغلب عليها هيمنة النشاط الاقتصادي والبناء الخرساني، وهكذا تبدو هذه المدن في حالة حركة دؤوبة بين معاول الهدم وأدوات البناء للتعامل مع قضايا النقل والوصولية والطلب على الإسكان والخدمات. تحاول هذه الأعمال الإنشائية وضع مساحيق التجميل للمدينة المترهلة بالحفر والتريم تارة وفي البناء والتجديد تارة أخرى فما أن ينتهي مشروع حتى يبدأ مشروع آخر.

إن شخصية المدينة المستدامة هي تلك التي يمكن أن نميز بين أحيائها السكنية ومساراتها وحدودها وميادينها العامة بوضوح وسهولة. تترايط عناصرها العمرانية من خلال مخطط هيكل مدروس، وتتكامل من خلال تصميم عمراني وتشكيل بصري بديع نستحضره عندما نزرورها أو نعيش فيها.

إن بناء شخصية المدينة يتطلب أن تعكس طموحات فئاتها الاجتماعية من خلال نظام حوكمة يسهم فيه ساكنها، هذا البناء والعمران لا يقتصر على التكوين الجسدي للمدينة بما يحمله من عناصر مادية؛ بل بالمعاني الوظيفية، والقيمة الثقافية والتاريخية، والمضامين الاجتماعية التي تؤكد على مبدأ المشاركة المجتمعية، وتحمل الصورة المرئية للمدينة هذه المعاني من خلال ما تقدمه من عناصر ترسم النصور البصري في ذهنية ساكنها لتشكيل فيما بعد شخصية المدينة.

الهدينة بين
الصورة الجمالية
والصبات
الخرسانية!

وليد الزامل

متخصص في التخطيط العمراني



@waleed_zm

سألت أحد طلاب التخطيط العمراني ذات يوم ما هي الشخصية أو الهوية البصرية التي تستحضرها في ذهنك عن مدينتك؟ فقال لي: إذا كنت تريد إجابة مثالية لهذا السؤال من أجل الامتحان فسوف أجيبك بالقول «إن أكثر ما يميز مدينتي شوارعها الفسيحة، وميادينها، وحدائقها الغناء، ومركزها النابض والمفعم بالحياة. تتناغم هذه العناصر في مجملها لتشكيل أنماط عمرانية تتماهى مع احتياجات كافة شرائح المجتمع.

أما إذا أردت إجابة حقيقية بلا ترشوش فأكثر ما تتسم به مدينتي انتشار المحلات التجارية على جانبي الشوارع وخاصة مطاعم الوجبات السريعة والمقاهي والصيدليات ومحلات الحلاقة، لقد أصبحنا نواجه إشكاليات نقص المواقع والاختناقات المرورية يوميا في الصباح والمساء حتى اعتدنا عليها وأصبحت جزءا من حياتنا»، واسترسل في حديثه قائلا: مركز مدينتي يبعد عن مكان إقامتي أكثر من 20 كيلومتر فما الذي يدعوني لزيارته فاحتياجاتي اليومية أفضيها في الأسواق القريبة ولا حاجة لقطع كل هذه المسافة فضلا عن تكبد عناء الازدحام المروري وعدم توفر مواقف كافية للسيارات؟

أما إذا كنت تسأل عن الصورة البصرية

إعفاءات
للمخالفات
الضريبية
وفرصة تصحيح
للمنشآت

برجس حمود البرجس



@Barjassbh

أطلقت هيئة «الزكاة والضريبة والجمارك» مبادرة تحفيزية لأصحاب المنشآت لإلغاء الغرامات وإعفاء من العقوبات المالية لجميع المكلفين الخاضعين لجميع الأنظمة الضريبية ولمدة ستة أشهر ابتداء من بداية شهر يونيو، وتأتي هذه المبادرة دعما للمنشآت لتخفيف الآثار الاقتصادية بسبب جائحة كورونا.

تعتبر هذه المبادرة، بالإضافة إلى مبادرة إعادة تصنيف المخالفات والعقوبات الخاصة بضرورية القيمة المضافة المرتبطة بالمخالفات الميدانية والتي أعلن عنها قبل أشهر، بمثابة دعم وتحفيز للمنشآت للاستفادة منها مع ضرورة الالتزام والامتثال لجميع أنظمة ولوائح الضرائب وغيرها من التزامات.

يجب على الجميع اعتبار مثل هذه الإعفاءات بمثابة فرص لن نضمن تكرارها. الجميع يعلم أن الاستهتار وعدم الالتزام يسبب عبئا ماليا على المنشأة، ولكن تكرارها يسبب تراكمات للمخالفات تؤدي ل صعوبات مالية ستواجهها المنشأة. ولذلك على جميع المنشآت الاستفادة من مبادرة الإعفاء من الغرامات هذه والالتزام بالأنظمة فيما بعد ذلك.

قرارات الإعفاء هذه شملت الإعفاء من غرامة التأخر في التسجيل في جميع الأنظمة الضريبية، وغرامات التأخر في السداد، وغرامات التأخر في تقديم والإقرارات الضريبية بجميع أنواعها، وغرامات تصحيح الإقرارات الضريبية القيمة

بغزوة تبوك، وهي القاعدة الأولى المركزية بعد ذلك لاستكمال عمليات انتشار المسلمين في أقطار بلاد الشام، ولذلك كانت ولم تنزل آخر معاقل شبه الجزيرة العربية على حدود الشمال الغربي وصولا إلى بلدة معان الواقعة حاليا في المملكة الأردنية، كما باتت محطة رئيسة لمختلف قوافل الحج الشامية المتجهة لأرض الحرمين الشريفين، وهو ما يجعل منها مدينة مركزية على الصعيد الجغرافي والحضري.

ختم بالإشارة إلى أن منطقة تبوك ثرية بآثارها التاريخية، وراثتها العمراني الصخري الفريد، وهو ما لاحظته في طريقي إلى مدينة حقل الساحلية على الحدود السعودية الأردنية في خليج العقبة، حيث يزخر الطريق الرابط بين مرفق بلدة بئر بن هرماس ومدينة حقل بكثير من تلك التكوينات الصخرية الجميلة علاوة على غيرها في محافظة حقل، تلك التي تبهرك بساحلها البكر، وجمال تكوينها الجغرافي الجامع بين السهل والتل، واستراتيجية موقعها الجغرافي المطل على دول متنوعة، ناهيك عن صفاء مياهها الذي لم تعبت به عوادي الزمن وأفات المدينة الحارقة.

حقا هي (تبوك التي تنسيك أمك وأبوك) كما جرى القول به في اللغة الدارجة، وهي عروس الشمال وبوابته الرئيسة إلى أفاق بلاد الشام ثقافة ومسكنا، وقبل ذلك وبعده فقد شاعت الأقدار أن تكون هي الأرض التي جمعت في رحابها من كل أبناء المملكة شرقا وغربا وشمالا وجنوبا ليشكلوا نسيجنا وطنيا واحدا جميلا في مضمونه ومبناه.

المضافة، وأيضا غرامات مخالفات الضبط الميداني المتعلقة بتطبيق أحكام الفوترة الالكترونية والأحكام العامة الأخرى لضريبة القيمة المضافة. الضرائب المشمولة في المبادرة هي ضريبة القيمة المضافة وضريبة الدخل وضريبة الاستقطاع وضريبة التصرفات العقارية وضريبة السلع الانتقائية.

مخالفات الضبط الميداني لضريبة القيمة المضافة المشمولة في المبادرة تشمل عدم الالتزام بفاتورة الضريبة، وعدم إضافة جميع عناصرها وعدم حفظ الفواتير والمستندات المتعلقة، وعدم الالتزام بإصدارات الإشعارات الدائنة المدينة، ومنع إعاقة موظفي الهيئة من أعمالهم الرقابية واحتساب الضريبة بشكل خاطئ، وأي مخالفة حكم آخر من أحكام نظام أو لائحة ضريبة القيمة المضافة.

وأیضا جميع عناصر وشروط الفاتورة الالكترونية بما فيها عدم إبلاغ الهيئة عن أي عطل وعدم تعيين رمز الاستجابة السريعة وحذف أو تعديل الفواتير أو الإشعارات.

التسجيل في النظام الضريبي ضروري بالنسبة لغير المسجلين الذين لم يسبق تقديمها من قبل، ليتمكنوا من تقديم الإقرارات والإفصاح عن كافة الضرائب غير المفصَح عنها بشكل صحيح، وسداد كامل أصل دين الضريبة المتعلق بالإقرارات التي سيتم تقديمها أو تعديلها للإفصاح بشكل صحيح عن الالتزامات الضريبية المستحقة.

أيضا تتيح الهيئة إمكانية التقدم للهيئة طلب تقسيطها شريطة أن يتم تقديم الطلب ويتم دراسته والموافقة عليه من قبل الهيئة أثناء سريان المبادرة وأن يتم الالتزام بسداد جميع الأقساط المستحقة خلال مواعيد استحقاق سدادها وفق خطة التقسيط المعتمدة من الهيئة.

تفاصيل المبادرة موضحة في الدليل الإرشادي المبسط ومتاح على موقع الهيئة الإلكتروني، حيث إنه يتضمن على شرح مفصل لأبرز ما تناوله قرار الإعفاء من الغرامات، بما في ذلك الإفصاح أنواع الغرامات المشمولة وشروط الإعفاء المرتبط بكل نوع غرامة، وخطوات تقسيط المستحقات المالية، إلى جانب التعريف بمخالفات الضبط الميداني التي تشملها المبادرة، بما ذكر أمثلة توضيحية.

قد لا تتكرر فرص الإعفاءات كثيرا، ولذلك أنصح الجميع باحتتام هذه الفرصة لتصحيح أوضاعهم المتعلقة بالضرائب، والالتزام والامتثال فيما بعد بجميع الأنظمة واللوائح الضريبية، بدلا من تعريض المنشأة للمخالفات والعقوبات المالية والتي تؤثر سلبا على المنشأة عند تكرارها.

الاعتماد المتبادل الذي فشل في إيقاف الحرب الروسية، مع دعم وتعزيز المعايير المناهضة للأسلحة والليبرالية السياسية في الثقافة العامة في مقابل الدعوة إلى التعددية الثقافية واحترامها، خاصة بعد ما لمستته هذه الدول من تحصور كافة التدابير الغربية الوقائية في مجال الطاقة والأمن الغذائي حول العالم الغربي فقط؛ ليس من مكانة الحاجة الملحة، ولكن من مكانة المتعالي الذي ينظر إلى نفسه بأنه «المركز» الذي لا يلزمه أن تكون علاقاته متكافئة مع «الهامش» من الدول، فهما على طرفي نقيض دائما.

إن زمان الدول ليس زمانا ميكانيكيا خطيا يؤدي إلى نتيجة واحدة حتمية، بل هو زمان ذو حركة دائمة يشمل في أطواره التكون والنشوء ثم التغيير والسقوط والنهوض والهيمنة وغيرها من الأطوار التي لا تتبع نمطا كونيا محدد، وهذه الحالة التي يعيشها العالم ما بين الحرب والسلام أكدت أن ما هو كائن اليوم في النظام الدولي وطبيعة العلاقات بين الدول ليس شرطا أن يكون الشكل الأمثل لما يجب أن تكون عليه بعد هذا الصراع، وهذا كفيلا بأن تتركه الدول المتحفزة حاليا بكافة حواسها السياسية والأمنية والاقتصادية؛ ليكون محركا لتخارجها من هذا الصراع بمرکز أقوى وفق مقياس التاريخ، إذا ما توافرت لديها الإرادة السياسية في تغيير سير هذه الأزمات لصالحها.

حيث إمدادات الغذاء، لكن في الحقيقة، وعلى خلاف الولايات المتحدة، فكلمة قست أوروبا في عقوباتها على روسيا وزادت أيضا من مساعداتها العسكرية لأوكرانيا فهي تقسو على نفسها أكثر بالنظر إلى روابط الجغرافيا المقترنة مع البيئة الاقتصادية والأمنية، فروسيا تعد ثالث أكبر مورد لأوروبا بعد الصين والولايات المتحدة -بحسب هيئة «يوروستات» الأوروبية للإحصاءات- وهو ما يعني أن الشركات الأوروبية ستواجه خطر الدخول في اضطرابات اقتصادية كبيرة وهي لم تتعاف بعد من صدمة جائحة كورونا، واستجابة لاستمرار هذه الحالة ستخرج الدول الأوروبية منهكة اقتصاديا وسياسيا من هذا الصراع مما سيهدد اقتناتها القيادية، وسيفسح المجال لبروز قوى جديدة تنسجم سياساتها بالاستقلالية وتنوع التحالفات الاستراتيجية.

ويبدو أن عددا من النخب والأحزاب الحاكمة في مختلف أنحاء العالم متحفزة لهذه الفكرة وهي تتابع أيضا مناورات الولايات المتحدة بالقرب من حافة العجز عن الحفاظ على سلامة علاقاتها مع حلفائها الرئيسيين واتساع الفجوات بينهم، وكل ما تحتاجه هذه الدول الآن هو التكيف مع الاحتجاجات الدولية الحديثة، وزيادة الدوافع نحو إنجاز الاستقلالية من خلال إعلاء شأن الروح الوطنية ومناداة المجتمع الدولي بتشكيل نظام اقتصادي مبني على النمو الذاتي للدول وليس بالضرورة عبر

تنزلق طبيعة العلاقات بين القوى الدولية الكبرى إلى صراع في منطقة وسط بين ثنائية الحرب والسلام، وهذه الحالة غالبا ما تقود إلى الحيرة والغموض حيال طبيعة الصراع وما ستفضي إليه من سياسات واتجاهات جديدة ربما ستستمر زما طويلا وتنعكس على دول العالم الأخرى، فمن جهة، يستمر العالم الغربي في ضخ عشرات العقوبات على روسيا ومليارات الدولارات من الأسلحة والمعدات العسكرية لدعم أوكرانيا التي ما زالت تطلب المزيد غير فطنة لعواقب الاستمرار الغربي، ويحاول العالم الغربي في الوقت ذاته تأمين إمدادات الطاقة والغذاء لنفسه بصرف النظر عما ستحتاجه أو ستعانيه بقية دول العالم.

ومن الجهة الأخرى تصر روسيا على توسيع إجراءاتها العقابية المعاكسة تجاه ما تصنفها «دولا غير صديقة» لتشمل تلك الإجراءات تسييس القطاع المالي وإمدادات الطاقة والغذاء وفق منطق المعاملة بالمثل، حتى وإن كلفها ذلك عزلا موجعا عن النظام الاقتصادي العالمي، خاصة وأن روسيا تتمتع بالاكتمال الذاتي الكامل في هذه المنتجات، في أثناء عملها على تعافي الروبل الروسي تدريجيا بعدما وصل إلى أدنى مستوياته أوائل شهر مارس الماضي. ويكاد يكون من البديهي التماس شدة تأثير العقوبات الغربية المفروضة على روسيا ومخاطرها على الدول النامية خاصة من

بين الحرب
والسلام

صهيب الصالح

باحث سياسي واجتماعي



@9oba_91

مؤسسة مكة للطباعة والإعلام

مكة
المكرمة • Makkah AlMukarramah

رئيس مجلس الإدارة
عبد العزيز بن محمد عبده يمانى

المدير العام المكلف
ورئيس التحرير
موفق بن سعد النويصر
alnowaisir.m@makkahnp.com

مدير مركز المحتوى الإبداعي
علي حسين بن مطير
muter.a@makkahnp.com

المركز الرئيسي: مكة المكرمة

هاتف: 0125201733 ص.ب. 5803
فاكس: 0125203055 الرمز البريدي 21955

فاكس الإعلانات: 0125201423
فاكس الاشتراكات: 0125200734
الاشتراكات: 0504720131
makkah@makkahnp.com

الرياض

جوال: 0500675899 ص.ب. 25162
فاكس: 0114066991 الرمز البريدي 11466
فاكس الإعلانات والاشتراكات: 0114066991
gov@makkahnp.com

جدة

هاتف: 0126570402 ص.ب. 51787
فاكس: 0122345938 الرمز البريدي 21553
gov@makkahnp.com

المدينة المنورة

جوال: 0506511196
gov@makkahnp.com

الدمام

جوال: 0504178354
gov@makkahnp.com

رقم الإيداع: 1762/1435
ردمد: 1658-6646